السنة: العاشرة المجلد: 10 العدد: 02 ص ص: 449- 473
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

أشكال وديناميات الأسرة في الجزائر: مراجعة الأدبيات السابقة
Family forms and dynamics in Algeria: Systematic literature review

غديري صابر*، جامعة باتنة1، الجزائر
مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس
saber.ghediri@univ-batna.dz

بعيط فاتح، جامعة باتنة1، الجزائر
fateh.bait@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/25 تاريخ القبول:2025/03/25

ملخص:

تعد الأسرة إحدى أهم الوحدات الاجتماعية الأساسية في المجتمع، والواقع يشهد بأن الأسرة الجزائرية لم تكن بمنأى عن كبرى التحولات الجذرية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة، أين تضافرت عدة عوامل اثرت في شكلها وديناميكاتها، لذلك نسعى من خلال هذه الورقة العلمية إلى جرد وتقييم اهم الدراسات الوطنية والدولية التي تناولت أشكال وديناميات الأسرة في الجزائر خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 1963 إلى عام 2021. لقد رشحت النتائج المتواترة بان الاسرة الجزائرية انتقلت من النمط التقليدي الممتد إلى النمط النووي الحديث، بسبب تأثير حزمة من العوامل مثل التحضر وارتفاع المستوى التعليمي خاصة لدى الاناث وخروج المرأة للعمل واستخدام وسائل منع الحمل، وهو ما صاحبه انخفاض ملحوظ في معدلات الخصوبة وارتفاع في سن الزواج الأول وتغير في الادوار داخل الاسرة.

كلمات مفتاحية: ديناميات الأسرة، خصوبة، زواجية، الجزائر.

* المؤلف المراسل

Abstract:

The family is one of the basic social units of society. The reality has shown that the Algerian family has not been spared from the radical transformations that Algerian society has experienced in recent years, where several factors have combined to affect its form and dynamics. Therefore, through this article, we seek to inventory and evaluate the studies that have dealt with family forms and dynamics in Algeria during the period 1963 to 2021. The results suggested that the Algerian family has moved from the traditional extended model to the modern nuclear model, under the influence of urbanization, the rise in the level of education, especially among women, women's work and the use of contraceptives, which has been accompanied by a decline in fertility, an increase in the age of first marriage and a change in roles within the family.

Keywords: Family dynamics, Fertility, Nuptiality, Algeria. □

1/ مقدمـــة :

شـهدت الأسـرة الجزائرية بعد الاسـتقلال تحولات كبرى، ظهرت تجليتها أسـاسـا في تراجع الأسـرة الممتدة أمام الأسـرة النووية بسـبب عوامل ديمغرافية واقتصـادية واجتماعية وسـياسـية وامنية وثقافية، ولتمتد إلى مركبتي الزواجية والخصوبة واخيرا الادوار داخل الاسـرة. في هذا السـياق وبغرض فهم شـامل لتلك التحولات، تأتي هذه الورقة البحثية لمراجعة تسـعة وعشـرون بحثا وطنيا ودوليا، غطى أشكال وديناميات الأسرة في الجزائر للفترة الممتدة من 1963 إلى 2021.

منهجيا واسـتنادا إلى الكرونولوجية البحثية، سـنراجع مصـادر المعطيات ونتائج هذه الدراسات بشكل أكثر تفصيلاً وتحليلًا، محاولين استنباط النقاط المشـتركة والاختلافات الواضـحة بينها، مع الاحاطة بالعوامل الديمغرافية والاجتماعية والاقتصـادية التي سـاهمت في تحول الاسـر الجزائرية في ذات الفترة، وتقديم رؤية علمية واضحة عن أثر هذه العوامل في البنية الاسـرية وادوار الافراد داخلها، وتعميق الفهم حول الديناميات الاسـرية التي رافقت هذا التغير، كما ستسمح المراجعة من تحليل اهم السياقات الديمغرافية والاجتماعية.

2/ المعطيات والطرق:

تقدم هذه الورقة البحثية تقييمًا شاملاً لتسعة وعشرون دراسة منشورة أتت في شكل كتب ومقالات وأطروحات جامعية، والمتاحة عبر الإنترنت ومكتبات المراكز البحثية والجامعات، والمنشورة بالعربية والانجليزية والفرنسية، والتي اختصت في بنية وتركيب الاسرة الجزائرية والخصوبة والزواجية معا. لقد رتبت هذه الابحاث زمنيًا استنادًا إلى تواريخ صدورها، وذكرت في سياق مراجعة تقييمية تركز على فهم وتحليل أشكال الأسرة وديناميتها على المستوى المحلي والجهوي والوطني، ثم تحديد نقاط قوة بعض الدراسات والنقائص التي تخللت البعض الاخر، مع مراعاة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي شهدتها البلاد.

3/ النتائج:

الاسبقية في دراسة الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال، جاءت سنة 1963 بمقال لدبزي العيد وروبارت دسكولتر بعنوان **نظام القرابة والبني الاسرية في الجزائر** (Descloitres & Dabzi, 1963)، حيث قدما من خلاله صورة واضحة عن الأسرة الجزائرية التقليدية في المناطق الريفية بعد الاستقلال. هذا العمل أكد أن القرابة لاتزال العمود الفقري لتنظيم الأسرة، وتشكل فيها الاسرة الممتدة، والتي تضم عدة أجيال تحت سقف واحد النموذج السائد، وتتميز بتماسك قوي بين أفرادها وعلاقات اساسها العمر والجنس، ناهيك عن روابط الدم والزواج، كما حدد المقال ثلاثة أنماط من الأسرة، الاول الأسرة الكبيرة أو الشيوعية، والثاني الأسرة الأبوية، واخيرا الأسرة الزواجية. اضافة إلى ذلك قد أشار الكاتبين إلى أن الأسرة الجزائرية بدأت تظهر مزيجاً من الهياكل التقليدية والحديثة معا، مما يعكس بداية التكيف مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها البلاد آنذاك.

في سنة 1984 جاء كتاب بونتفوشت مصطفى الموسوم **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة** (بونتفوشت، 1984)، ليركز فيه الكاتب على تحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي، وأبرز في ثناياه أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية، مثل التعليم والهجرة والتحضر، قد لعبت دورًا

رئيسيًا في هذا التحول، فمع دخول المرأة إلى سوق العمل وارتفاع مستوى التعليم، بدأت الأدوار التقليدية داخل الأسرة في التغير، ناهيك على أن القانون المدني بدأ يحل محل العرف في حل المشاكل الأسرية، مما أدى إلى تغيير في القيم الأسرية، وفي الاخير بين بونتفوشت أن الأسرة الأبوية لا تزال سائدة في الجزائر، لكنها في طريق الدلوك بسبب هذه التغيرات. بعدها بسنوات خرج إلى النور مقال لقواوسي علي **الخصوبة في الجزائر بين عامي 1970 و1986: الاتجاهات والعوامل** (Kouaouci, 1993) وهو تحليلًا لتطور الخصوبة في الجزائر، مع التركيز فيه على العوامل التي أدت إلى انخفاض معدلات المواليد، واستنادا إلى معطيات تحقيقي 1970 و1986، أوضح الكاتب ان البلاد قد شهدت مطلع السبعينيات بلوغ المعدل الخام للولادات 50‰ ، بسبب الزواج المبكر للإناث، مما ساهم في ارتفاع المؤشر التركيبي للخصوبة إلى مستوى 7.8 طفل لكل امرأة، وتمتع الأسرة الجزائرية بالحجم الكبير، خاصة في المناطق الريفية.

ومع مرور السنوات، بدأت البلاد تشهد تحولاً ديمغرافياً، انخفضت فيها الخصوبة إلى 5.4 طفل لكل امرأة، ومعدل الولادات إلى 32.4 ‰ عام 1986، هذا التحول لم يكن وليد الصدفة، بل كان نتيجة لتغيرات اجتماعية واقتصادية عميقة، اهمها تأخر سن الزواج لدى الاناث، الذي انتقل من 18.3 سنة في 1970 إلى 24 سنة في 1986، وبالمثل انخفضت نسبة النساء المتزوجات في سن الإنجاب من 70٪ إلى 54٪، ناهيك عن انتشار استعمال وسائل منع الحمل من 7٪ إلى 35٪ بين التاريخين على التوالي، هذه كلها عوامل قللت من فترة تعرض النساء للحمل وأدت إلى انخفاض معدلات خصوبتهن، وفي الأخير اقر الكاتب بدخول البلاد المرحلة الثانية من الانتقال الديمغرافي، مع ديمومة الفوارق في معدلات الخصوبة بين المناطق الحضرية والريفية.

بعد ذلك، وفي 1999 اثرى عدي الهواري الساحة العلمية الوطنية بكتاب بعنوان **تغيرات في المجتمع الجزائري: الأسرة والروابط الاجتماعية في الجزائر المعاصرة** (Addi, 1999)، ليضيف طبقة اخرى من التعقيد لفهم تحول الأسرة الجزائرية. والذي اكد من خلاله أن الأسرة الجزائرية، برغم تحولها نحو

النمط النووي، الا انها لا تزال تحتفظ بعلاقات قوية مع الأسـرة الممتدة، والتي نعتها بأسـرة التوجيه، فحتى لو عاشـت الأسـرة في مسـكن مسـتقل، فإنها تظل مرتبطة عاطفيًا واجتماعيًا بالأسـرة الأصـلية من خلال الزيارات المنتظمة والاعتماد العاطفي، وهذا ما يؤكد أن التحول إلى نحو الشـكل النووي ليس كاملاً، بل إن الأسـرة الجزائرية تعيش في حالة من الوسـطية بين النمط التقليدي والحديث.

في ذات السـنة، وباعتبارها احد اشـكال التغيرات داخل الاسـرة الجزائرية، اتت الخصـوبة كمحور مركزي في كتاب شـباب الموسـوم ب **مسـتويات واتجاهـات ومحـددات الخصـوبة في الجزائر من 1970 إلى 1992**، (CHEBAB, 1999) اين تناولت فيه انحدار قيم المؤشـر التركيبي للخصـوبة من 8.4 طفل لكل امرأة في عام 1970 إلى 4.4 طفل في 1992، وارجعته إلى ثلة من العوامل، كارتفاع سـن الزواج الاول لدى للنسـاء الذي ارتفع من 19.3 سـنة إلى 25.9 سـنة في ذات الفترة، وزيادة اسـتخدامهن لوسـائل منع الحمل من 8٪ إلى 50.1٪ بين 1970 و1992، علاوة على أن ارتفاع مسـتوى التعليم، خاصـة بين النسـاء، أدى إلى تغيير في سـلوكيات انجابهن وأصـبحن أكثر وعيًا بأهمية تنظيم الأسرة انظر الجدول

جدول (01): معدل الخصوبة العام بين عامي 1970 و1984

الفئات العمرية	1970❖	1977❖	1980❖	1982	1983	1984
15-19	114.1	97	69	51	47	47
20-24	338.5	285	288	247	241	239
25-29	388.1	342	331	326	325	322
30-34	354.8	336	286	287	296	293
35-39	281.5	267	265	219	230	227
40-44	152.5	128	126	118	104	104
45-49	42.2	27	25	23	20	20
I-S-F	8.4	7.4	6.95	6.3	6.3	6.1

المصدر: Chebab T., (1999) Niveaux, tendances et déterminants de la fécondité en Algérie de 1970 à 1992, p 30, CENEAP, Algérie.

في نفس السياق أكد مقدم احمد وباحثين اخرين سنة 2001 في كتابهم **التحول الديمغرافي والبنية الأسرية** (Mokkadem & al, 2001) ما افصحت عنه الكاتبة شيباب سابقا من تحولات للخصوبة التي لامست مستوى 4.4 طفل لكل امرأة في عام 1992، بسبب تأخر سن الزواج وزيادة استخدام وسائل منع الحمل، مضيفين على ذلك العلاقة بين الخصوبة والزواج وديناميات الهياكل الأسرية. حيث أكدوا أن الأسرة الجزائرية شهدت تحولًا كبيرًا في بنيتها، منتقلة من النمط الممتد إلى النمط النووي، وشكل كل من التعليم وخروج المرأة للعمل العوامل الرئيسية التي أدت إلى تغيير في أدوار الأسرة، ومن مالاتها كذلك ان غدت المرأة أكثر استقلالية وأكثر مشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالإنجاب انظر الجدول (2).

جدول (02): تطور حجم الأسر في التعدادات المختلفة حسب منطقة السكن

سنة التعداد	منطقة السكن	عدد الأشخاص(٪)			
		1إلى3	4إلى6	7فما فوق	المجموع
1966 (1)	حضري	27.3	36.6	36.1	100
	ريفي	22.3	38.5	39.2	100
	المجموع	24.3	37.7	38.0	100
1977 (2)	حضري	20.0	31.3	48.7	100
	ريفي	19.9	32.5	47.6	100
	المجموع	19.9	32.0	48.1	100
1987 (3)	حضري	17.0	32.1	50.9	100
	ريفي	13.7	31.1	55.2	100
	المجموع	15.4	31.6	53.0	100

المصدر: Mokaddm, A et al (2001) transition demographique et structure families p 110, CENEAP, Algérie.

نظرا لثراء الحقل البحثي في اشكال وعناصر دينامية الاسرة، وبمرافقة صندوق الامم المتحدة للسكان بالجزائر ومركز الوطني لدراسات السكان والتنمية، صدر كتاب لنادية عتوت واخرين **التعليم والخصوبة والزواج** (Attout, Benkhlil, & Saadi, 2001) في عام 2001 لتعميق فهم تأثير تعليم الإناث على الخصوبة ومحدداتها مثل الزواج واستخدام وسائل منع الحمل،

واكدت أن ارتفاع مستوى التعليم بين النساء أدى إلى تأخر سن الزواج، الذي زاد من 19.3 سنة في 1970 إلى 25.9 سنة في 1992، وان النساء المتعلمات كن أكثر ميلًا لاستخدام وسائل منع الحمل من النساء الاخريات، كما وصلت إلى نفس نتائج الكتابين السابقين، مفادها ان التعليم يلعب دورًا رئيسيًا في تغيير سلوكيات الإنجاب، والنساء أصبحت أكثر وعيًا بأهمية تنظيم الأسرة انظر الجدولين(ا3و4)

جدول (03): التغير في سن الزواج الأول حسب الجنس 1970-1998

الفترات	الجنس		الفرق بين 1970 و1998	
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
ENSP 1970	24.4	19.3	6.9	8.3
ENAF 1986	27.6	23.8	3.7	3.8
RGPH 1987	27.9	23.7	3.4	3.8
EASME 1992	30.2	25.8	1.1	1.8
RGPH 1998	31.3	27.7		

المصدر: Attout N., et al (2001) Education ,fécondité et nuptialité , p15, CENEAP, Algérie

الجدول (04): تطور نسبة الفتيات في مراحل التعليم المختلفة

المستوى	1966	1977	1987	1998	التطور (٪)		
					98/66	98/77	98/87
إبتدائي	37.4	40.5	44.0	46.65	8.3	8.6	6.0
متوسط	29.1	35.2	40.7	47.2	21.0	15.6	16.0
ثانوي	25.6	30.4	43.5	54.9	18.8	43.1	26.2
عالي	/	23.3	35.0	42.0 (1992)	/	50.2	20.0

المصدر: Attout N., et al (2001) Education, fécondité et nuptialité , p13, CENEAP, Algérie

بعدها بسنتين، عاود مقدم احمد التأكيد على ما سبق ذكره من باحثين، في مساهمة عنوانها **التحولات الديمغرافية في الجزائر** (Mokaddem, 2003) معللا تراجع الخصوبة من 8.1 طفل لكل امرأة في 1970 إلى 2.66 طفل في 2001، إلى تأخر سن الزواج وزيادة استخدام وسائل منع الحمل بين النساء، كما ايد أن التعليم ومشاركة المرأة في العمل كانا من العوامل الرئيسية التي

أدت إلى تغيير في سلوكيات الإنجاب، واخيرا اقر بان الجزائر دخلت مرحلة التحول الديمغرافي في عمل اصلي شهد النور سنة 2005 موسوم ب **الزواج الجزائري: الزمان والمكان** (Bedrouni, 2005) للكاتب بدروني محمد، والذي اضاف بعدًا جديدًا لذات الموضوع في شق تأثير العوامل الاقتصادية على تأخر سن الزواج، والذي ارجعه إلى عدة عوامل كارتفاع مستوى التعليم وخروج المرأة للعمل والصعوبات الاقتصادية مثل البطالة وأزمة السكن، وعلل تراجع معدلات الخصوبة إلى تأخر سن الزواج، وختم مساهمته البحثية بان التغيرات الاجتماعية والاقتصادية كانت المحرك الرئيسي لتأخر سن الزواج وتغير أنماط الأسرة في الجزائر.

مع استمرار تحولات الأسرة الجزائرية، شهدت سنة 2006 ظهور اطروحة للباحث دحماني سليمان عالج فيها **تغيرات في المجتمع الجزائري: الأسرة والروابط الاجتماعية في الجزائر المعاصرة** (دحماني، 2006)، مؤكدا بين ثناياها بالرغم من اتجاه الأسرة الجزائرية نحو النمط النووي، خاصة في المناطق الحضرية، الا انها لا تزال تحتفظ بعلاقات قوية مع الأسرة الممتدة.

كما أكد بأن خروج المرأة للعمل وارتفاع مستواها التعليمي زاد من دورها في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، ناهيك على ان العوامل الاقتصادية مثل البطالة وأزمة السكن، زادت من اعتماد الأجيال الشابة على الأجيال القديمة في الأسرة الممتدة، وهذا ما يعكس عدم اكتمال التحول نحو النمط النووي، وهذا ما دفع بالباحث للاستنتاج بان الأسرة الجزائرية تعيش في حالة من التغير المستمر. في نفس السياق، أكد قرزيز محمود في اطروحته سنة 2007 ما سبق ذكره في الابحاث، واتت موسومة ب **التغير الاسري في المجتمع الحضري الجزائري: دراسة على عينة من الأسرة في باتنة،** (قرزيز، 2007).

حيث ركز فيها على تأثير التغيرات الحضرية على البناء الأسري، وخلص بأن الأسرة في المناطق الحضرية تميل نحو النمط النووي، لكنها لا تزال تحتفظ بعلاقات مع مثيلتها الممتدة، مع خاصية التوجه نحو الاستقلالية، وان الهجرة الريفية ناجمة عن جذب التحضر، واضاف الباحث بان تغير شكل وسن الزواج يعود إلى الاسباب الاجتماعية والاقتصادية، وختمها بان تغير اساليب

الترفيه ادى إلى تدني سلطة الوالدين على ابناءهم. بعد سنة من ذلك، وفي مقاربة ديمغرافية واجتماعية، ساهم الوادي الطيب بمقال **الهياكل الاسرية والانتقال الديمغرافي** (LOUADI, 2008) في ذات الموضوع، مبينا بان التغير الذي حصل في المجتمع الجزائري سببه الانتقال الديمغرافي والتداخل بين التطورات الاقتصادية والاجتماعية، والتي ساهمت في تشكيل هياكل الاسرة الحديثة وتوجيه سلوكياتها، اين انتقلت من النموذج الممتد إلى النموذج النووي، ثم اقر بان ظهور هذا التغير السلوكي في تغير الزواج وارتباطه بالأسرة ومفاهيمه، هو الذي يفسر التحول في ديناميات العلاقات الزواجية والادوار الاسرية (انظر الجدول5).

جدول (05): تغير متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الجنس

الجنس	1948	1954	1966	1977	1987	1998	2002
رجال	25.8	25.2	23.8	25.3	27.7	31.3	33.0
نساء	20.0	19.6	18.3	20.9	23.7	27.6	29.6
الفرق (رجال – نساء)	5.8	5.6	5.5	4.4	4.0	3.7	3.4

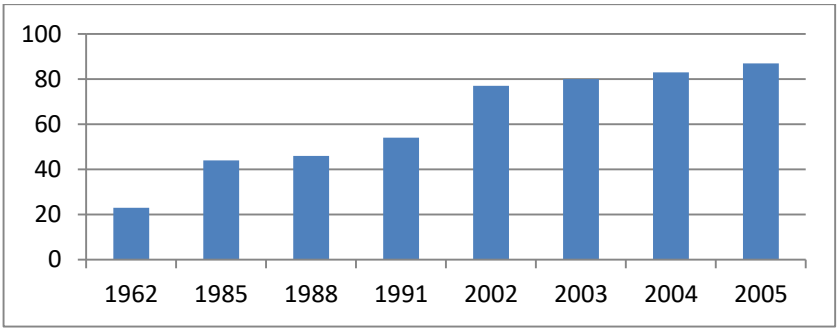
المصدر: Louadi T., (2008) Ménages, familles et transition démographique en Algérie p116

بحلول سنة 2010 جاء تقرير للبنك الدولي اعده الباحثين روبين لويس وسعدية شودري **تحت مسمى تراجع الخصوبة في الجزائر: دراسة حالة 1980-2006** (Lewis & Chowdhury, 2010)، حيث استطاع فيه الباحثان توفير رؤية واضحة لفهم الانتقال الديمغرافي، مع ذكر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ساهمت في انخفاض معدلات الخصوبة، واعتمادا على معطيات التعدادات والتحقيقات، اظهر التقرير انحدار معدلات الخصوبة من 6.76 إلى 2.41 طفل لكل امرأة، وهو انخفاض بنسبة 64% نتيجة تأثير العديد من العوامل كتأخر سن الزواج وزيادة الوعي بضرورة استخدام وسائل منع الحمل الذي جاء به البرنامج الوطني للتحكم في النمو السكاني في 13 فيفري 1983،

كما تبين بان النساء الحاصلات على تعليم ثانوي أو أعلى أكثر استخداما لوسائل منع الحمل مقارنة بالنساء الأقل تعليمًا،

كما تفضل النساء الأصغر سنًا حوالي 3.5 طفل كمعدل إنجاب، وهو ما يعكس تحولًا في المواقف اتجاه حجم الأسرة والإنجاب، وفي الأخير اشار التقرير إلى تعليم الإناث، اين شهدت الجزائر زيادة كبيرة في معدلات التحاق الفتيات بالتعليم الابتدائي والثانوي، حيث وصلت نسبة التحاقهن بالتعليم الابتدائي إلى 100٪ عام 2002، والذي نتج عنه تراجع في الخصوبة وتأخير سن الزواج وتقليل الرغبة في الإنجاب، اضافة إلى مساهمة العوامل الاقتصادية والاجتماعية كأزمة السكن والبطالة والتغيرات الثقافية في ذلك.

شكل (01): الالتحاق بالمدارس الثانوية للإناث في الجزائر 1962 – 2005 (نسبة إجمالية)



المصدر: Lewis, R., & Chowdhury S., (2010) Fertility decline in Algeria 1980–2006: A case study, P 16.

نظرا لأهمية موضوع ديناميات الاسرة، جادت قريحة الكاتبين بيريت سيسيل وبارانك برنار سنة 2010 بدراسة **الديناميات الجديدة للتضامن بين الأجيال والحماية من مخاطر الحياة في الجزائر** (Perret & Paranque, 2010)، لتضيف بعدًا جديدًا يتعلق بالعلاقات بين الأجيال والاندماج الاجتماعي للمسنين والاطفال وتغير الادوار داخل الاسرة، بسبب البطالة وغياب الحماية الاجتماعية، حيث ان نظام التضامن الذي من المفروض ان يتجه من الاسفل نحو الاعلى تحول بشكل متزايد من الاعلى إلى الاسفل مما ادى بانتقال الاعالة إلى المسنين بدلا من الشباب، وهو ما جعل الكاتبين يدقون الجرس بان الأسرة الجزائرية تواجه تحديًا كبيرًا في الحفاظ على التضامن بين الأجيال في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية. بصفتها احدى اهم العناصر العاكسة

لديناميات الاسـرة، حظيت الخصـوبة باهتمام الباحثين بديدي زهية وجاك فلان في منشـورهما **الخصـوبة وسـياسـة تحديد النسـل في الجزائر: تاريخ متناقض** (Bedidi & Vallin, 2012)، مركزين تحليلهما على التغيرات الديمغرافية وتأثير سياسة تحديد النسل على معدلات الخصوبة في الجزائر، فبعد وصفهما للوضع الديمغرافي بعد الاستقلال والمتميز بنمو سكانيً سريعً بلغ مستوى 3.5٪ في منتصـف السـتينيات، فمن جهة أثار مخاوف الجهات الخارجية وعدم قدرة الاقتصـاد الوطني على مواكبته، ومن جهة اخرى بسـبب رفض الحكومة تبني سـياسـات تحديد النسـل، معتبرة ايها فكرة إمبريالية، ولكن مع مطلع عام 1983 أطلقت الجزائر البرنامج الوطني للتحكم في النمو الديمغرافي، وشـهدت البلاد بوادر نجاحه، اين انحدر المؤشـر التركيبي للخصـوبة من 5.3 طفل للفترة 1981- 1985، إلى 2.2 طفل لكل امرأة في عام 2000-2001، مرجعين هذا التحول إلى ارتفاع سـن الزواج وبالتالي انحصـار فترة التعرض للحمل، كما ارجع الباحثين هذا الانخفاض إلى التحولات الاجتماعية والاقتصـادية، مثل زيادة التعليم وفرص العمل للنساء، وليس إلى سياسات الحكومة (انظر الجداول6).

جدول (06): "تطور انتشـار وسـائل منع الحمل (بالنسـبة المئوية) من 1968 إلى 2002 حسب الطريقة المستخدمة".

	1968	1984	1986	1992	1995	2000	2002	2006
استخدام وسائل منع الحمل	**8**	**25**	**36**	**50.7**	**56.9**	**64.◆3**	**57**	**61.4**
وسائل حديثة			31.5	42.9	49	50.1	51.8	52.0
حبوب			26.8	38.7	43.2	44.3	46.8	45.9
لولب			2.1	2.4	4.1	4.3	3.1	2.3
وسائل تقليدية	8		4.5	9.7	7.5	13.9	5	9.4
عدم استخدام وسائل منع الحمل	**92**	**75**	**64**	**49.3**	**43.1**	**35.7**	**43**	**38.6**

Bedidi, Z. & Vallin J. (2012) Fécondité et politique de limitation des naissances en Algérie : une histoire paradoxale, p 11. INED.

على نفس الخطى، جاء مقال دردیش احمد سـنة 2012 بعنوان **متوسـط العمر عنـد الزواج الأول في الجزائر** (دردیش، 2012)، معتمـدا فيـه على

معطيات التحقيق الوطني لصـــحة الأم والطفل لعام 1992، والتحقيق الوطني لصحة الأسرة لسنة 2002، واخيرا المسح الوطني متعدد المؤشرات الثالث لعام 2006، وخلص الكاتب إلى أن متوسط العمر عند الزواج الأول في الجزائر قد عرف ارتفاعا ملحوظا، حيث انتقل من 30.1 ســـنة لدى الذكور مقابل 25.9 سنة لدى الاناث عام 1992، إلى 33.0 سنة و29.6 سنة للجنسين على التوالي سنة 2002، واخيرا بلوغه عتبة 33.5 سنة لدى الذكور نظير 29.8 سنة لدى الاناث عام 2006، مرجعا هذا التزايد لعدة عوامل مؤثرة، كارتفاع المســـتوى التعليمي خاصة في الحضر مقارنة بالريف، ناهيك عن ارتفاع نسبة العزوبية بين السكان بشكل عام والنساء في سن الانجاب بشكل خاص انظر الجداول (07)

جدول (07): متوسط العمر عند الزواج الأول في الجزائر حسب الجنس والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	1992			2002			2006		
	ذكور	إناث	الفارق	ذكور	إناث	الفارق	ذكور	إناث	الفارق
غير متعلم	27.4	23.6	3.8	31.0	28.3	2.7	30.4	28.7	1.7
يقرأ ويكتب	29.7	25.6	4.1	32.2	28.7	3.5	-	-	-
ابتدائي	31.0	25.6	5.4	33.4	29.3	4.1	32.9	29.6	3.3
إعدادي	30.9	26.9	4.0	33.2	30.7	2.5	33.9	29.0	4.9
ثانوي/جامعي	31.6	30.3	1.3	35.5	33.2	2.3	33.8 34.8	29.6 33.2	4.2 1.6
المجموع	30.1	25.9	4.2	33.0	29.6	3.4	33.5	29.8	3.7

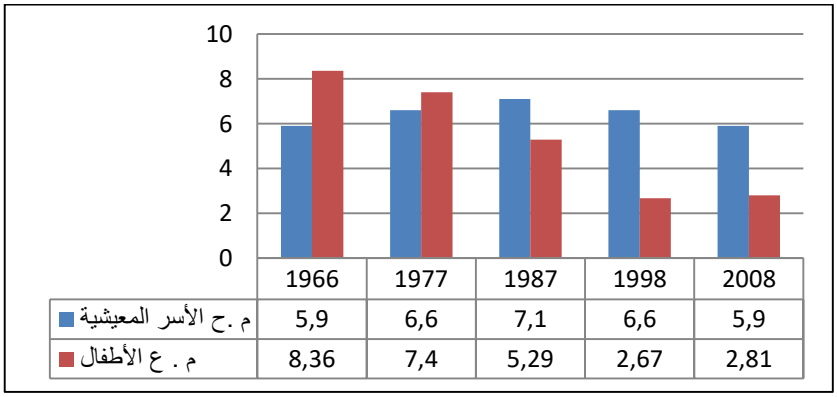
المصـــدر: دردیش أحمد (2012) متوســـط العمر عند الزواج الأول في الجزائر مجلة أفاق لعلم الإجتماع ص 126 .

سنة 2013 شهدت الساحة العلمية الوطنية ظهور اطروحة في الديمغرافيا، عالجت من خلالها الباحثة راشدي خضـرة **الانتقالية الديموغرافية والتحولات السوسيو ديمغرافية للأسرة الجزائرية.** (راشدي، 2013)، اين وضحت فيها أهمية تنويع المداخل النظرية في فهم العلاقة بين التحولات الديمغرافية والتحولات الاجتماعية، واقرت باستحالة فهم هذه التغيرات إلا من خلال مداخل

شاملة تأخذ في الحسبان العوامل الثقافية والاقتصادية، واستكشاف تأثير هذه التغيرات في بنية وديناميات الأسرة الجزائرية، ثم عللت تراجع الخصوبة وتغير نمط الزواج ومدة العزوبية بداعي تزايد مشاركة المرأة في الحياة العملية وتقدمها التعليمي، وامتد هذا التأثير إلى ما وراء العوامل الديمغرافية ليشمل الأدوار النسائية داخل الأسرة، حيث أصبح للنساء دور أكبر في اتخاذ القرارات المتعلقة بموانع الحمل وعدد الأطفال.

موازاة لذلك، اماطت راشدي خضرة اللثام عن تغيرات البنية الأسرية، حيث شكلت الأسر النووية السواد الاعظم دون اختفاء مثيلتها الممتدة أو المعيشية في الجزائر، وهذا نتيجة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية. هذا الوضع عكس استمرار الأسر المعيشية وثبات حجمها عند مستوى ستة أفراد، كما شخصت اتجاه الأسر المعيشية الريفية نحو النووية، وان نوع المسكن يزيد من حدتها وتقلص حجمها الذي يتأثر بمكان الإقامة والحالة الزواجية والمستوى التعليمي للزوج وحجم المسكن، وفي الاخير اشارت الباحثة إلى أن التغيرات الاقتصادية والثقافية ستستمر في التأثير في هيكل الأسرة، ومن الضرورة التنويع في المداخل البحثية والتفاعل مع العلوم الاجتماعية المختلفة، لتحقيق رؤى أكثر شمولية حول هذه التحولات.

الشكل (02): تطور الحجم المتوسط للأسر المعيشية ومتوسط عدد الأطفال



	1966	1977	1987	1998	2008
م .ح الأسر المعيشية	5,9	6,6	7,1	6,6	5,9
م . ع الأطفال	8,36	7,4	5,29	2,67	2,81

المصدر: راشدي خضرة (2013) الانتقالية الديمغرافية والتحولات السوسيو ديمغرافية للأسرة الجزائرية ص 129

في عام 2014 عادت بديدي زهية وتيرز بمساهمة اخرى عنوانها **الأسرة والعلاقات بين الجنسين في المغرب العربي: تطورات أم ثورات** (Thérése & Bedidi, 2014)، مركزين فيها على تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في تحولات الأسرة في بلدان هذه المنطقة، فحسبهما شتان بين الماضي والحاضر، فالزواج الذي كان عنصرًا هاما في حياة المرأة، وكان يتم في سن مبكرة، ويتم ترتيبه من قبل العائلة، تغير مع مرور الزمن، حيث سن الزواج مرتفع بسبب خروج المرأة للعمل وارتفاع مستواها التعليمي، ناهيك عن تغير النظرة الاجتماعية للزواج، هذا التحول ترجمته الاحصائيات الوطنية، اين انحدرت نسبة النساء المتزوجات قبل سن العشرين في الجزائر من 50٪ سنة 1986 إلى 2٪ فقط في عام 2001، كما انخفض المؤشر التركيبي للخصوبة من 7.1 طفل لكل امرأة في عام 1964 إلى 2.3 طفل لكل امرأة في عام 2001، نتيجة لزيادة استخدام وسائل منع الحمل، وتغير تطلعات النساء نحو التعليم والعمل والصعوبات الاقتصادية، كما اكد الكاتبين نفس الاطروحات السابقة، تغير الأدوار التقليدية بين الرجل والمرأة، حيث أصبحت هذه الاخيرة أكثر مشاركة في الحياة العملية والاقتصادية وفي اتخاذ القرارات خاصة المتعلقة منها بالإنجاب وتنظيم الأسرة، واتجاه الأسرة نحو النمط النووي، مع حضور الأسرة الممتدة بسبب الصعوبات الاقتصادية وأزمة السكن التي تواجه الابناء المتزوجين.

في ذات السنة 2014، اضافت الباحثة مرداسي نجاة بعدًا جديدًا تجلى في تأثير الأزمة الاقتصادية والأمنية التي شهدتها الجزائر مطلع تسعينيات القرن الماضي على أنماط الزواج والخصوبة فيها، وجاءت بعنوان **تطور الزواج والخصوبة قبل وبعد(1992-2000) دراسة حالة ولايتي باتنة والجزائر** (مرداسي، 2014)، فاللازمة الاقتصادية لمنتصف ونهاية الثمانينات، المتبوعة باللازمة الامنية بداية التسعينات تسببتا في زيادة سن الزواج الاول، فوطنيا قد انتقل من 27.7 سنة لدى الرجال و23.7 سنة لدى النساء عام 1987، وبلوغه 31.3 سنة و27.6 سنة لدى الجنسين على التوالي في عام 1998، ثم 33 سنة لدى الرجال و29 سنة لدى النساء عام 2006، ونجم عنه انخفاض في عدد

الولادات، وبعد استتباب الامن والاستقرار عاودت معدلات الزواج والولادات ارتفاعهما، كسلوك استدراكي لتعويض سنوات الانجاب الضائعة اثناء العشرية السوداء، ففي سنة 2008 كانت نسبة الاناث المتزوجات والاقل من 35 سنة اكبر من نسبة الذكور المتزوجين، هذا المنحى انقلب بعد سن 35 سنة لتصبح نسبة المتزوجين الذكور اعلى من نسبة الاناث، وارجعته الباحثة لفارق السن بين الجنسين، إضافة إلى زواج نسبة كبيرة من الرجال المتأخرين من النساء من الجيل السابق، مما ادى إلى ارتفاع نسبة العزوبية بين هذا الجيل من النساء.

اما محليا فقد بينت المقارنة بين الولايتين محل البحث، تذبذب معدلاتهما حسب الوضعية الامنية، ففي شطر الخصوبة، فقد انتقل مؤشرها التركيبي في باتنة من 5.7 طفل لكل امرأة سنة 1987 إلى 2.94 سنة 1998 واخيرا 3.43 طفل لكل امرأة بحلول عام 2006، اما في الجزائر العاصمة فقد تحول من 3.1 طفل لكل امرأة سنة 1987 إلى 1.83 سنة 1998 وهو اقل من عتبة الاحلال، ثم عاود الصعود إلى 3.29 طفل لكل امرأة عام 2006، اما الزواج في ولايتي باتنة والجزائر العاصمة لم يتم التطرق اليه بالرغم من ذكر ذلك في عنوان المذكرة

في نفس المبتغى شهد سنة 2014 ظهور دراسة خيثر وجابر الموسومة بعنوان **بنية العائلة الجزائرية** (خيذر و جابر، 2014) لتؤكد استمرارية تحول هذه الاخيرة نحو النمط النووي مع احتفاظها ببعض الخصائص التقليدية، كما أبرزت أن التغيرات الاقتصادية، مثل الاعتماد على الدخل الفردي، قد أدت إلى تقلص دور الأسرة الكبيرة في توفير الدعم الاقتصادي، كما ان التغيرات الاجتماعية والثقافية كالتأثر بالثقافات الغربية، قد ساهمت في تحرر الأسرة من بعض القيود التقليدية.

بعدها بثلاثة سنوات اثرى طعبة عمر حقل الابحاث بأطروحة **البني الأسرية الجزائرية وتراكيبها العائلية من خلال معطيات مسح MICS 3**، (طعبة، 2017)، اين عكف على تحليل تراكيب الأسر وتطوراتها حسب طبيعة العلاقة بين رب الاسرة وباقي افردها حيث قسم البنى الاسرية إلى ستة اصناف

رئيسية، وكل صنف اسري قسمه إلى اصناف جزئية وهي بالترتيب الاسرة ذات الفرد الواحد ثم عديمة التركيبة العائلية وبعدها الاسـرة البسـيطة ثم الاسـرة الموسعة، والتي قسمها الكاتب إلى نموذج 1 ونموذج 2 وتليها الاسـرة المركبة، واخير اسر اخرى كما هو موضح في الجدول.

جدول (8): البنى الأسرية (الأصناف) والأصناف الجزئية

البنية الأسرية (الصنف)	الأصناف الجزئية
أسر ذات فرد واحد	ارمل، مطلق، اعزب أو ارملة، مطلقة، منفصلة
أسر عديمة التركيبة	اخوة اواخوات عزاب أو افراد يعشون معا دون قرابة
أسر بسيطة	زوجة وزوج مع أو بدون اطفال ارمل اومطلق بي اولاد ونفس الشي مع النساء مع لاطفال
أسر موسعة من النموذج الأول	اسرة بسيطة مع احد الاصول اوالفروع العزاب
أسر موسعة من النموذج الثاني	اسرة بسيطه مع عائلة ابوية أو عائلة ابنية
أسر مركبة	اسرة موسعة من النموذج 2 اظافة إلى اصول وفروع اخرى وتشمل الاصل المطلق والارمل وعائلة الاخوة
أسر أخرى	اسر تحت الكفالة واسر ذات تشكيل غير محدد

المصدر: طعبة عمر(2017) البنى الأسرية الجزائرية وتراكيبها العائلية من خلال معطيات (MICS3) لعام 2006 ص 81

لقد خلص طعبة إلى ان الاسـرة البسـيطة هي النمط الاكثر شـيوعا بنسـبة 76.6٪ من اجمالي الاسـر الجزائرية، ليليها الاسـرة الموسـعة بنسـبة 10.1٪، ثم النموذج الاول من الاسـرة الموسـعة بنسبة 8.3٪ ثم المركبة بنسبة 2.5٪، في حين تعد الاسـر ذات الفرد الواحد وعديمة التركيبة الاقل شيوعا كما يبينه الجدول التالي:

الجدول (9): توزيع الأسر الجزائرية حسب البنى الأسرية

البنية الأسرية	النسبة (%)
الأسر ذات الفرد الواحد	1.3
الأسر عديمة التركيبة العائلة	1.0
الأسر البسيطة	76.6
الأسر الموسعة من النموذج 1	8.3
الأسر الموسعة من النموذج 2	10.1
الأسر المركبة	2.5
بنى أخرى	0.3
المجموع	100

المصدر: طعبة عمر (2017)، البنى الأسرية البنى الأسرية الجزائرية وتراكيبها العائلية من خلال معطيات (MICS3) لعام 2006 ص 297

على غرار ذلك، سجلت معدلات الخصوبة حسب البنية الاسرية في نموذج الاسرة المركبة مستوى 2.91 طفل لكل امرأة مقارنة بالنموذج البسيط الذي سجل 2.38 طفل لكل امرأة

الى جانب هذا، اظهرت الاطروحة ان الاسر ذات البنية البسيطة تستخدم وسائل منع الحمل بمعدل انتشار قدره 88٪، كما ابدت النساء استمرارية استخدامهن لهذه الوسائل بمستوى 55.5 ٪، وان توجه الاسر نحو النموذج البسيط يعمل على التقليل من انتشار الزواج وبذلك زيادة متوسط سن الزواج الاول، كما اتضح بأن البنية الأسرية في الجزائر تتميز بالتنوع، اين انتقل فيها النموذج البسيط والذي يلعب دورًا محوريًا في تحديد السلوك الديموغرافي من 59.39٪ سنة 1966 إلى 76.6٪ سنة 2006، ومنه تبرز أهمية فهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية لتوجهات الخصوبة والسلوك الإنجابي في السياق الجزائري، كما اظهر التحليل حسب الوسط بان 61.2 ٪ من الأسر تقيم في الحضر، وان حجم الأسرة الجزائرية قد تقلص من 7.1 فرد سنة 1977 إلى 6.36 فرد سنة 2002 وليبلغ 5.9 فرد عام 2006، وفي الاخير اوصى صاحب العمل بضرورة مراعاة البنية الأسرية في صياغة السياسات السكانية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، وتعزيز البحث العلمي في هذا المجال .

في سنة 2018 شكل اسهام مطاطحة عزالدين والموسوم **بالبنية الأسرية والتحولات الديمغرافية في الجزائر** (مطاطحة، 2018)، عرضا بارزا كشف

فيه البنية الأسـرية والتحولات الديمغرافية في السـياق الجزائري، وانطلاقا من مبدا ان الأسـرة هي احدى ركائز المجتمع، من خلال دورًها الحيويً في تنظيم العلاقات الاجتماعية وضمان استدامته، فقد شهدت الأسرة الجزائرية في الفترة الأخيرة تغيرات جوهرية، أثرت على هيكلها ووظائفها، وبالاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي للمعطيات المجموعة، اقر الباحث بانكماش متوسط حجم الأسرة منذ سنة 1966، وزيادة في متوسط أعمار الزواج لدى الجنسين، واخيرا انخفاض في معدلات الخصـوبة، تحت تأثير العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

في ضوء النتائج الواردة حول الأسـرة الجزائرية، برزت أهمية اتخاذ إجراءات فعّالة للحفاظ على استقرارها وتعزيز دورها الحيوي في المجتمع، وأوصي بتنفيذ مجموعة من التدابير كالتشـديد على أهمية تشـجيع الزواج المبكر من خلال توفير الظروف الملائمة للزواج، كالسكن وفرص العمل والحياة المستقرة، مما سـيسـاهم في تعزيز اسـتقرار الأسـر وتكوينها، وتوفير الدعم الاقتصـادي والاجتماعي والثقافي، والذى سـيسـهم في تخفيف الضـغوط المالية والاجتماعية التي قد تواجهها الأسـر مما يؤدي إلى تحسـين نوعية حياتها وتوعية المجتمع بأهمية الأسـرة ورعايتها، وتعزيز القيم الأسـرية التقليدية، مما يعزز الترابط والتفاهم داخل الأسر ويعزز دورها الاجتماعي.

في نفس السـنة، جاء مقال **مراحل وخصـائص تطور الأسـرة الجزائرية من اجل فهم وتفسـير التحولات الحاصـلة** (حرايرية و طبال، 2018)، للباحثتين عتيقة طبال ونعيمة حرايرية لتضـيفا من خلاله بعدًا تاريخيًا لفهم تطور الأسـرة الجزائرية قبل وبعد الاستعمار الفرنسي، مشيرتين فيه إلى أن الأسرة الجزائرية كانت أسـرة ممتدة قبل الاسـتعمار، قبل ان تتحول نحو النمط النووي بعد الاسـتقلال، والذي عمل على خفض معدلات الخصـوبة، كما أن التحضـر وخروج المرأة للعمل سـاهما في تغيير بنية الأسـرة، وخلصـت الكاتبتين إلى أن الأسـرة الجزائرية تعيش في حالة من التغير المستمر، متأثرة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية.

في نفس السياق، جاء مقال **عودة ارتفاع الخصوبة: ديناميكية ديمغرافية جديدة في الجزائر**، لخديجة حسين ورابح سعدي (حسين و سعيدي، 2018)، ليؤكد أن معدلات الخصوبة في الجزائر قد شهدت ارتفاعًا بعد سنة 2006، بسبب ارتفاع معدلات الزواج وتغير التركيبة العمرية للسكان وتراجع استخدام وسائل منع الحمل، كما أن تحسن الأوضاع الأمنية بعد العشرية السوداء قد لعب دورًا كبيرًا في هذا الارتفاع، وبعدها اكدت سهام عبد العزيز وشهرزاد بوعالية ما قيل سابقا في **مقالهما اتجاهات ومستويات الخصوبة في الجزائر** (عبد العزيز و بوعالية، 2019)، معللتين انتقال المؤشر التركيبي للخصوبة من 8.36 طفل لكل امرأة في سنة 1970 إلى 2.27 طفل في 2006، بسبب التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها البلاد، وهذا الانتقال يدعم التنمية ويحقق الضبط الاجتماعي.

نظرا لأهميته فان موضوع الاسرة قد استهوى إبراهيم عطاري وأصدر مقاله **أثر بعض العوامل الديمغرافية والاجتماعية على تغير الأسرة في الجزائر** (عطاري، 2019)، متناولا فيه اثر العوامل الديمغرافية والاجتماعية كارتفاع سن الزواج وانخفاض معدل الخصوبة في بنية الأسرة الجزائرية، وان مشاركة المرأة في العمل أدى إلى إعادة تعريف الأدوار داخل الأسرة، وأن استخدام وسائل منع الحمل كان له أثر كبير في انحصار حجم الأسرة وتغير هيكلها التقليدي.

ان التغيرات التي مرت بها الأسرة الجزائرية، كانت مدفوعة في المقام الأول بعوامل مستقلة مثل التحولات في معدلات الخصوبة وأنماط الزواج وأدوار المرأة في المجتمع، مما يعكس الأعراف المجتمعية المتغيرة والخيارات الفردية، والذي يرتبط في المقام الاول بالتحصيل العلمي العالي والطموحات المهنية بين الشباب وخاصة لدى النساء، هذا التحول كان له آثار على ديناميات الأسرة، ومن بين تجلياته تقاسم الشريكين المسؤولية المنزلية والاقتصادية .

لقد موني حجم الاسر ومستوى الخصوبة فيها بتغيرات لافتة للنظر نتيجة لاستخدام وسائل منع الحمل، والدليل على ذلك انخفاض متوسط حجم الأسرة من 6.4 فرد في سنة 2000 إلى 4.9 فرد في عام 2013، وتذبذب معدلات

الخصـوبة من 2.6 طفل لكل امرأة في عام 2000 إلى 3.1 سـنة 2016، وهذا ما يؤكد التفاعل المعقد بين التغيرات الديمغرافية والاسرية

الشـــكل3: تطور المؤشـــر التركيبي للخصـــوبة (ISF) خلال الفترة (1990-2016).



المصـــــدر: إبراهيم عطاري (2019) أثر بعض العوامل الديمغرافية والاجتماعية على تغير الأسرة في الجزائر ص 150

استنادا إلى النظرية البنائية الوظيفية، اثرت صغري فايزة حقل الابحاث ذات الصلة بالأسرة بمقال **التغيرات البنائية والوظيفية في الأسرة الجزائرية** (صغيري، 2019)، حيث تناولت بين ثناياه التغيرات في بنية ووظائف الأســـرة الجزائرية، مشيرة إلى أن هذه الاخيرة قد شهدت تحولات نوعية في هيكلها وتركيبتها منذ الاستقلال، كما ناقشت تداعيات خروج المرأة للعمل وارتفاع مستواها التعليمي في تغير الادوار داخل الأسـرة، والتي تتجه حسـب حججها نحو النمط النووي مع احتفاظها ببعض الخصائص التقليدية. لقد اظهرت صغري أن الأسـرة الجزائرية قد شهدت تحولات نوعية في خضم الانتقال من مجتمع تقليدي إلى اخر حديث، وتأثرها بالتحولات الاجتماعية والاقتصـــــــادية والثقافية، مما غير في بنيتها ووظائفها، والتي تجلت ملامحها في تراجع الســـــــلطة الابوية، وتراجع قيم التكافل وســـن الزواج الاول ونمطه وحجم الاســـرة نتيجة لانحدار معدلات الخصـوبة واسـتخدام وسـائل منع الحمل، كما برز الشـكل النووي كشـكل سـائد للأســرة الحضــرية مما اثر على هيكلها، اما وظائفيا فقد تراجع دور الأسرة في الإنتاج، وأصبحت تعتمد اساسا على دخل الفرد، كما تغير دورها في

التربية والرعاية الاجتماعية، وغدت المؤسسات التربوية لاعبا فاعلا في ذلك، وفي الاخير اوصت الكاتبة بضرورة تعزيز دور الأسرة في المجتمع الجزائري من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي، وتوعية الأسرة بأهمية دورها وكيفية التعامل مع التحولات الحديثة.

في عام 2020، وبصفته احد مركبات الدينامية الاسرية، شهد موضوع الزواج مساهمة جلاب نعيمة ومصلي رضوان في مقالهما **الاتجاهات الحديثة للزواج الأول ومحدداته السوسيو – ديمغرافية في الجزائر** (جلاب و مصلي، 2020)، وبالاعتماد على معطيات تحقيق صحة العائلة لعام 2002 والمسح العنقودي متعدد المؤشرات لعامي 2012-2013، كشفا ارتفاع سن الزواج الأول في الجزائر من 29.6 سنة لدى الاناث و33 سنة لدى الذكور في عام 2002 إلى 28.6 سنة لدى الاناث و32.8 سنة لدى الذكور في 2012-2013، وأن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية كارتفاع مستوى التعليم وخروج المرأة للعمل والصعوبات الاقتصادية، كانت هي المحرك الرئيسي لتأخر سن الزواج. أنظر الجدول

جدول(10): تطور متوسط السن عند الزواج الأول (طريقة هانجال) حسب النوع في الجزائر بين الفترة 2002 و2013

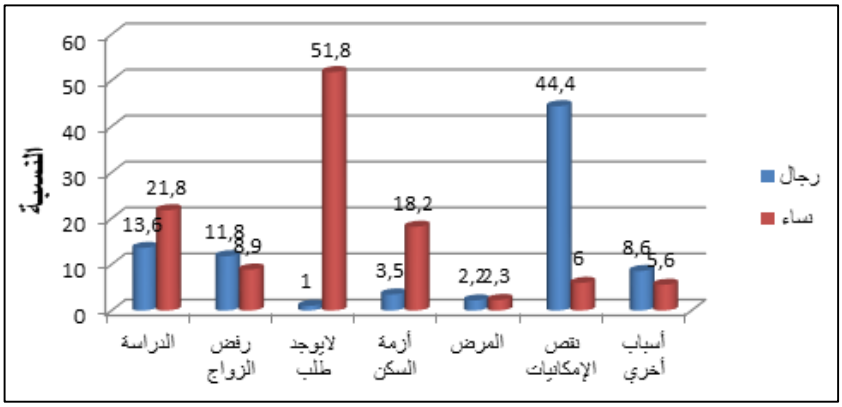
السنوات	2002	2006	2008	2012-2013❖
الإناث	29.6	29.9	29.3	28.6
الذكور	33	33.5	33	32.8
الفارق	3.4	3.6	3.7	4.2

المصدر: جلاب ن, ومصلي ر,(2020) الاتجاهات الحديثة للزواج الأول ومحدداته السوسيو – ديمغرافية في الجزائر ص 983

على نفس الخطى بحث كل من فوزية بلعجال وكريم شعدو في موضوع الزواج في منشورهما **تطور الزواجية في الجزائر وتأثيرها على الخصوبة** (بلعجال و شعدو، 2021)، معتبرين ان متوسط عمر الزواج الاول من المحددات الاساسية للخصوبة، فكلما ارتفع السن عند الزواج الاول انخفض متوسط عدد

الولادات، مستشهدين بإحصائيات التعدادات والمسوح، اين انتقل متوسط سن الزواج الاول من 18.3 سنة لدى الاناث و23.8 لدى الذكور سنة 1966 إلى 20.4 و25.3 سنة للجنسين على التوالي عام 1977، ثم 27.6 و31.1 سنة للجنسين على الترتيب عام 1998، واخيرا بلوغه عتبة 29.6 سنة لدى الاناث و33.5 سنة لدى الذكور سنة 2006، وقد ارجع الكاتبين هذه الزيادة في اعمار الزواج الاول إلى البطالة والازمة الاقتصادية الخانقة التي مرت بها البلاد، وتمديد التعليم وازمة السكن، وارتفاع معدل النشاط النسوي ودور وسائل الاعلام والاتصال، واخيرا تغير القوانين والاعراف الخاصة بالزواج

الشكل (4): أسباب تأخر الزواج في الجزائر



المصدر: . بلعجال ف وشعدو ك (2021) تطور الزواجية في الجزائر وتأثيرها على الخصوبة ص 117

4/ النقاش والخاتمة:

قد تبين من مراجعة الادبيات ذات الصلة بأشكال وديناميات الأسرة في الجزائر وفرة الابحاث وتباينها، اين حاز عنصر الأشكال الأسرية على القسط الوفير منها، وذلك مرده إلى اهتمام الباحثين بذات الموضوع واهميته من جهة، وتوفر معطيات التحقيقات الوطنية من جهة اخرى، فانطلاقا من رؤية شاملة خلصت الدارسات إلى تشخيص مفاده، بالرغم من تحول الأسرة الجزائرية من النمط التقليدي الممتد إلى النمط النووي تحت تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية، الا انها ظلت تحتفظ بعلاقات قوية مع الأسرة الممتدة، مما جعل تحولها غير مكتمل.

ان تعمقنا في فهم هذه التحولات، قادنا إلى الربط بين مساهمة العديد من العوامل كالتعليم وخروج المرأة للعمل واستعمال وسائل منع الحمل والبطالة وأزمة السكن، وبين انخفاض معدلات الخصوبة وتراجع سن الزواج الاول وكذا تغير أنماط الأسرة، كما اضافت العديد من الابحاث بعدًا جديدًا تعلق بتأثير الأزمة الاقتصادية والأمنية في تسعينيات القرن الماضي على أنماط الزواج والخصوبة، وبمجرد العودة إلى الاستقرار الأمني عاودت اهم المؤشرات الديمغرافية ارتفاعها.

لقد كشف التسلسل الزمني للمنشورات، أن التغيرات في بنية الأسرة الجزائرية كان مرتبطا وبشكل وثيق بالتحولات الاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية، مع حضور تفاوتت في الأفكار والممارسات بين مختلف الأسر الجزائرية، والذي تجلى في زيادة دور المرأة وانحسار السلطة الأبوية.

ختاما، مع استمرار التغيرات في المجتمع الجزائري وصعوبة تحليل أشكال وديناميات الأسرة، يُوصى بالتركيز على مساهمة القضايا الاجتماعية والاقتصادية الجديدة المؤثرة في الأسرة، مثل تمكين المرأة وتحسين فرص العمل ومستوى المعيشة، وإجراء المزيد من الدراسات الميدانية لفهم هذه التحولات بشكل أفضل، وتطوير سياسات وبرامج داعمة للأسرة الجزائرية.

قائمة المراجع

بلعجال فوزية ، و شعدو عبد الكريم. (2021). تطور الزواجية في الجزائر وتاثيرها على الخصوبة. مجلة التمكين الاجتماعي، الصفحات 123-112.

بلمرداسي نجاة. (2014). تطور الزواج والخصوبة قبل وبعد (1992-2000)بي استعمال الطرق غير المباشرةدراسة حالة ولايتي باتنة والجزائر (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، باتنة: جامعة باتنة1.

بوتنفوشت مصطفى. (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة ترجمة دمري احمد1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

جابر نصر الدين، و خيذر عمار. (2014). العائلة الجزائرية. معارف، صفحة 190_212.

حرايرية عتيقة، و طبال نعيمة. (2018). مراحل وخصائص تطور الاسرةالجزائرية من اجل فهم وتفسير التحولات الحاصلة. مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، 2(2)، الصفحات 29-12.

حسين خديجة، و سعيدي رابح. (2018). ارتفاع الخصوبةدينامكية جديدة في الجزائر. مجلة افاق لعلم الاجتماع، الصفحات 45-26.
دحماني سليمان. (2006). ظاهرة التغير الاجتماعي في الاسرة الجزائرية: العلاقات. تلمسان، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة ابوبكر بلقايد - تلمسان. تاريخ الاسترداد 12 9, 2023، من calameo: https://www.calameo.com/read
دردیش احمد. (2012). متوسط العمر عند الزواج الاول في الجزائر. مجلة افاق لعلم الاجتماع، 1(2)، الصفحات 140-117.
راشدى خضرة. (2013). الانتقالية الديموغرافية والتحولات السوسيو ديمغرافية للأسرة الجزائرية. (اطروحة دكتوراء). وهران، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والديمغرافيا، الجزائر: جامعة وهران.
صعيري فوزية. (2019). التغيرات البنائية والوظيفية في الأسرة الجزائرية. مجلة التميز، العدد الثاني، الصفحات 175-182.
طعبة عمر. (2017). البنى الأسرية الجزائرية وتراكيبها العائلية من خلال معطيات مسح (MICS3) (اطروحة دكتوراء). كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران، الحزائر: جامعة وهران.
عبد العزيز سهام، و بوعالية شهرزاد . (2019). اتجاهات ومستويات الخصوبة في الجزائر. مجلة مفاهيم جامعة زيان عاشور، الصفحات 70-62.
عطاري ابراهيم . (2019). اثر بعض العوامل الديمغرافيةوالاجتماعية على تغير الاسرة في الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، 10(4)، الصفحات 158-139.
قرزيز احمد. (2007). لتغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري دراسة على عينة من الأسرة في باتنة(اطروحة دكتوراء). باتنة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: حامعة باتنة1.
مصلي رضوان، و جلاب نعيمة. (2020). الاتجاهات الحديثة للزواج الاول ومحدداته السوسيو -ديمغرافية في الجزائرحسب مسحي2002ومسح2013-2012. مجلة درسات وابحاث، الصفحات 989-978.
مطاطحة عزالدين. (2018). البنية الأسرية والتحولات الديموغرافية في الجزائر(اطروحة دكتوراء). كلية العلوم العلوم االانسانية والاحتماعية، الجزائر: جامعة باتنة.

Addi, l. (1999). *les mutations de la sociétéalgérienne famille et lien social al'Algériecontemporaine.* paris: decovert.

Attout, N., Benkhlil, R., & Saadi, R. (2001). *ÉDUCATION, FÉCONDITÉ ET NUPTIALITÉ.* CENEAP.

Bedidi, Z., & Vallin, J. (2012). *Fécondité et politique de limitation des naissances en Algérie: une histoire paradoxale.* Paris: Unité de recherche

migration et sociétés (URMIS), Université Paris. Récupéré sur https: //www.ined.fr/fichier/s_rubrique/19576/doc.travail.186.fr.pdf

Bedrouni, M. (2005). La nuptialité algérienne: variation dans le temps et l'espace. *congers international de la population poster 1405* (pp. 9-1). blida: universte saad dahleb. Consulté le 10 01, 2025, sur https: //ipc2005.popconf.org/papers/51709

CHEBAB, T. (1999). *Niveaux ,Tendances et Determinants de la fecondite en algerie de 1970 a 1992.* algerie: Centre National d'Etudes et d'Analyses pour la Planification.

Descloitres, r., & Dabzi, l. (1963). Systéme deparenté et structures familiales en algérie. *annauaire de làfrque de nord*, pp. 72-1.

Kouaouci, A. (1993). "Fertility in Algeria between 1970 and 1986: Trends and Factors". *Population: An English Selection, 5*, pp. . 21-42. Consulté le 02 03, 2025, sur https: //www.jstor.org/stable/2949102

Lewis, R., & Chowdhury, S. (2010). *Fertility decline in Algeria 1980–2006: A case study*. The World Bank. Consulté le 15 01, 2025, sur https: //documents.worldbank.org/en/publication

LOUADI, T. (2008). Ménages, familles et transition démographique en Algérie. *Revue de Recherches et Etudes Scientifiques*, pp. 146-127.

Mokaddem, A. (2003). la transition demographique. *Mutaions des structures familailes*. LE REVUE DU CENEAP ANALYSE ET PROPECTIVE.

MOKADDEM, A., et al (2001). *TRANSITION DÉMOGRAPHIQUE ET STRUCTURE FAMILIALES.* Centre National d'Etudes et d'Analyses pour la Population.

Perret, C., & Paranque, B. (2010). Les Nouvelles Dynamiques De La Solidarite Intergenerationnelle Et De La Protection Contre Les Risques De La Vie En Algerie. *Les cahiers du CREAD, 26*(91), pp. 131-139.

Thérése, l., & Bedidi, z. o. (2014). *Familles et rapports de genre au Maghreb èvolutions ourèvolutions.* Paris: (1) INED (2) URMIS/Université Paris Diderot. Consulté le 9 3, 2023, sur Familles et rapports de genre au Maghreb èvolutions ourèvolutions/: https: //www.ined.fr/fr/publications/editions/document-travai